- **نمط الاتصال ثنائي الاتجاه:**

وهذا النمط أكثر فاعلية من النمط الأول ، ففيه يسمح المعلم بأن ترد إليه استجابات من الطلاب ، ويسعى إلى التعرف على مدى فهمهم لما قاله أو ما حاول نقله إلى عقولهم ، ويشعر في كثير من الأحيان بأن ما يقوله ربما لا يكون قد وصل إلى عقول طلابه على النحو المطلوب ، ولذلك يسأل التلاميذ أسئلة تساعده على اكتشاف مدى الفائدة التي حققوها. من خلال التغذية الرجعية .

ويؤخذ على هذا النمط أنه لا يسمح بالاتصال بين متعلم ومتعلم آخر وأن المعلم فيه محور الاتصال وأن استجابات المتعلمين هي وسائل لتدعيم سلوك المعلم في الأداء التدريسي التقليدي . و الشكل رقم 06 الآتي يوضح هذا النمط :

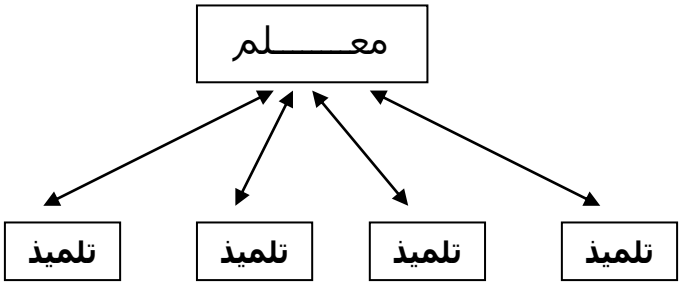

- **نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه :**

هذا النمط أكثر تطوراً من سابقيه ، ففيه يسمح المعلم بأن يجري اتصالاً بين الطلاب الصف ، وأن يتم تبادل الخبرات والآراء ووجهات النظر بينهم ، وبالتالي فإن المعلم فيه لا يكون المصدر الوحيد للتعلم ، ويتيح للجميع التعبير عن النفس والتدريب على كيفية عرض وجهات النظر باختصار وسهولة . و يتضح ذلك في الشكل رقم 07 الآتي:

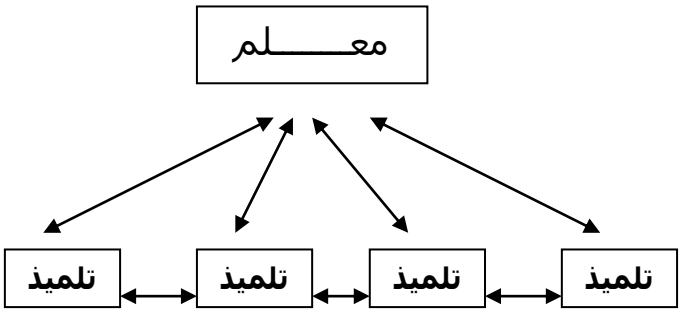

- نمط الاتصال متعدد الاتجاهات :

يمتاز هذا النمط عن غيره من الأنماط السابقة وبخاصة النمط الثالث الذي كان يجري فيه اتصال بين العلم وعدد محدد من التلاميذ . في هذا النمط تتعدد فرص الاتصال بين المعلم وبين الطلاب أو بين الطلاب بعضهم ببعض ، كما تتوافر فيه أفضل الفرص للتفاعل وتبادل الخبرات مما يساعد كل متعلم على نقل فكره وخبراته إلى الآخرين.ومعالم هذا النمط يوضحه الشكل رقم 08 الاتي:

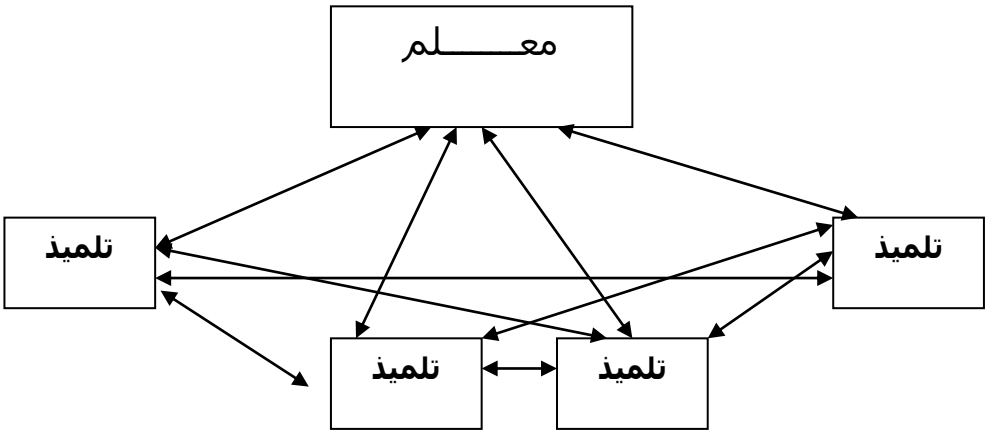

تؤكد الأنماط السابقة حق الطلاب في التحدث والتعبير عن أنفسهم وآرائهم بمنتهى الحرية والانطلاق. ومن ثم تبادل الآراء والخبرات بينهم مما يساعد على اكتساب مهارات الاتصال التي تعد من أهم أهداف التربية. كما تؤكد أن الموقف التعليمي الذي يسمح فيه للمتعلم بالتفاعل النشط مع زملائه ومع معلميه يؤدي إلى حصيلة تعلم أفضل. غير أن المشكلة التي يواجهها تطبيق هذه الأنماط تتمثل في أمرين هما:

- ميل المعلم إلى النمط الذي يمكنه من إنهاء المادة الدراسية المقررة في الوقت المحدد له.

-خشية بعض المعلمين من عدم قدرتهم على إدارة نمط من أنماط الاتصال المتطورة كالنمط الثالث أو الرابع بحجة الفوضى وارتفاع أصوات التلاميذ والذي قد يسبب له حرجاً أمام الإدارة المدرسية.

*** أساليب تحسين التفاعل الصفي**

ينطوي التدريس الجيد على اتصال فعال ، ومن هنا لا يمكن التفريق بين الغرض من تحسين التدريس وبين الغرض من تحسين الاتصال أو التفاعل. وفيما يلي اقتراحات يمكن أن تكون ذات فائدة للمدرسين في جهودهم الرامية لتحقيق الاتصال الناجح مع طلابهم:

-استخدام الألفاظ التي تشعر التلاميذ بالإقدام.
-حفظ أسماء الطلبة ومناداتهم بها.
- تقبل آراء الطلاب وأفكارهم ومشاعرهم سواء أكانت سلبية أم إيجابية.
- استخدام أساليب التعزيز الإيجابي الذي يشجع على المشاركة من غير إسراف أو تقتير وفي الوقت المناسب.
- طرح أسئلة صفية متنوعة وشاملة.
- توجيه الأسئلة الصفية إلى جميع الطلاب ثم تحديد طالب للإجابة على السؤال وإذا تعثر يمكن تحويله لطالب آخر.
- تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة والاستفسار والاهتمام بهذه الأسئلة.
- تقديم تغذية راجعة ودون الاعتماد على إصدار الأحكام.
-إعطاء المتعلمين الوقت الكافي للفهم والإجابة عن الأسئلة.
- استخدام لغة الجسم لإظهار الإصغاء و الاهتمام (كالإيماء بالرأس و الاتصال بالنظر عند مخاطبة المتعلمين)
- الابتعاد عن الإشارات – حركات المعلم وإشاراته و تعابير وجهه – التي تشعر المتعلمين بالسخرية أو الاستهزاء.

***العوامل المؤثرة على التفاعل الصفي :**

تؤثر في التفاعل الصفي و كذا الإدارة الصفية عوامل كثيرة نذكر منها :
- طبيعة الأهداف المرجوة من العملية التعليمية .
-حجم مجموعة الصف أو الفوج و مدى تجانسها .
- شكل التنظيمات الصفية لتجليس المتعلمين : التنظيم التقليدي ، التعلم الفردي ، المناقشة الجماعية ، المجموعات أو المجموعة الصغيرة ، مجموعة مخبرية .. الخ .
- خصائص المتعلمين .
- خصائص المعلم .
- سن و جنس المعلم :و في هذا السياق يرى الب عض أن هناك تحيز لجنس المعلم في العملية التواصلية الصفية ، أي أن المعلم يحابي طلابه الذكور ، و أن المعلمة تحابي طالباتها الإناث (حسن عمر منسي ، 2000، ص 41) .
- المادة الدراسية .
- طرائق و وسائل التدريس .
- المادة الدراسية .
- مناخ المؤسسة التعليمية .
- الهياكل و التجهيزات و الظروف الفيزيقية .

***سيكولوجية المتعلم (المتلقي)**

لقد زاد الاهتمام في السنوات الأخيرة بشخصية المتعلم بجوانبها المختلفة نظرا لأهمية هذه الشخصية في العملية التربوية ، لان في الماضي سادت و لمدة طويلة النظرة التي مفادها أن أهم شيء في التعلم هو المعلومات بحد ذاتها بغض النظر عن المتعلم، و لهذا تمحورت جهود العملية التعليمية في الماضي في إطار ما يعرف بالتربية الشكلية ، أين كانت تعطى المادة العلمية دون التميز بين كبير أو صغير ، أو بين الصغار أو الكبار أنفسهم، لان الهدف وقتها كان حفظ المعلومات وليس في فهمها و استيعابها.

ومادام الاستيعاب يعرف على انه إمكانية الاستخدام العملي لما تم فهمه سابقا و تذكره، و هو نشاط عقلي يظم سلسلة من العمليات الذهنية مثل: الانتباه و الإدراك و الذاكرة و التفكير...الخ.، إلى جانب الخصائص الشخصية ذات الصلة المباشرة بهذا النشاط كالمشاعر و الرغبات و الإرادة . فان الوصول إليه يتطلب مراعاة قدرات المتعلم و إمكاناته العقلية و صفاته الشخصية أي مراعاة ما يلي:

- الخصائص العمرية : لان لكل فئة عمرية خصائصها.
- الفروق الفردية: هناك فروق فردية بين المتعلمين من حيث درجات الاستيعاب و الفهم ومن ثم التحصيل.
- خصائص النمو: خاصة النمو العقلي للمتعلم – الإدراك، التخيل، التذكر... .
- طبيعة حاجات المتعلمين: الحاجات النفسية و المعرفية والجسمية.
- الخلفية الاجتماعي للمتعلم: أي الظروف الأسرية و الاجتماعية و الثقافية السائدة بين المتعلمين.
- مستوى الدافعية و الطموح و الرغبة في التحصيل : و هذا يتعلق بعوامل ذاتية وأخرى خارجية.

*** سيكولوجية المعلم (المدرس)**

كون المعلم أو المدرس أو الأستاذ من الأطراف الأساسية في العملية التعليمية و التكوينية فان نجاحه في أداء مهمته التدريسية يرجع في الأساس إلى توفر خصائص شخصية و أخرى معرفية بيداغوجية ، هي كما يلي:

الخصائص الشخصية: رغم التباين في الخصائص الشخصية للمعلمين كغيرهم من فئات الناس ، فان بعض هذه الخصائص لها علاقة وطيدة بالعملية التدريسية منها:

- أن يتمتع بالصحة النفسية والعقلية و الجسمية.
- أن يخلو قدر الإمكان من الأمراض أو الإعاقات التي تمس سلامة الحواس خاصة
- أن يكون هادئا واسع الصدر ، متقبل لطلابه.
- أن يتصف بالرزانة وثبات الشخصية ، بعيدا عن الرعونة وحب الظهور.

الخصائص العلمية و البيداغوجية:

- الإعداد الأكاديمي و المهني العالي للمدرس.
- القدرة على انتقاء الأنشطة و الطرق المناسبة لإعطاء المادة.
- الاستعداد للانضمام للدورات التكوينية لتحسين المستوى و الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال التخصص و المواد العلمية التي يدرسها.
- أن يهتم بنتائج تعلم الطلاب و مناقشتها مع المشرفين التربويين.
- أن يكون ملما بأسس القياس و التقويم.(وظيفة التشخيص، الاستجابة، التقويم، ربط العلاقات، البحث، تطوير المنهج، المقرر)
- أن يطلع على أجهزة الوسائل البيداغوجية و يحسن استعمالها .
- أن يكون مطلعا على مهام الأستاذ المحددة قانونا.